وإنسانية ، وحريات تختار نفسها فى مواقف . وأبلغ ما يعرضه المسرح تأثيراً هو عرض شخصية فى طريق تكوين نفسها بنفسها ، فى لحظة الاختيار ، عن قرار حر ، يرتبط به نوع من الخلق والحياة ، وبما أنه لا وجود لمسرح إلا إذا تحققت وحدة جميع المتفرجين ، فعلى المرء أن يبحث عن مواقف جد عامة بحيث تكون مشتركة بين الجميع . ولدينا مسائلنا : مسألة الغاية والوسائل ، ومشروعية العنف ، ومسألة نتائج العمل ، ومسألة علاقات الشخص بالجماعة ، وعلاقات المشروع الفردى بالقيم التاريخية الثابتة ، ومئات أمور أخرى .

« ويبدو لى أن واجب المؤلف المسرحى أن يختار – من بين هذه المواقف الجدية – الموقف الذى يعبر أكثر من سواه عما يشغله من مسائل ، ويقدمه إلى الجمهور ، بوصفه مسألة معروضة على بعض الحريات » .

وعلى الرغم من أن سارتر يرى مجابهة الموقف بما يتطلب من جهد ومعاناة ، وفيما له من حدة وعنف ، لأن الإحاطة بالموقف على حقيقته – حتى لو كان أشد المواقف حلكة – هو أول درجة للتحكم فيه – يرى سارتر على الرغم من ذلك أن يعرض الكاتب الموقف من خلال حريات تكافح فى سبيل التخلص من مأزقها وذلك باختيار ما يتفق والإرادة الخيرة . فالموقف اختبار وبلاء للحريات ، وهذه الحريات قوى متعالية فيما تسلكه أو فيما يشف عنه مسلكها . يقول سارتر فى تقديمة لمجلة : « الأزمان الحديثة » عام ١٩٤٥ : « فى بعض المواقف لا مكان إلا لتبادل حدين أحدهما الموت . ويجب أن يتصرف المرء بحيث يستطيع الإنسان فى كل حالة أن يختار الحياة » . فكما يحقق الإنسان وجوده بالموقف ، ينبغى كذلك أن يشارك بأدبه فى تحقيق المواقف الإنسانية ، كى يكون الأدب هو التعبير الحر لمجتمع منتج .